**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه الحلقة الرابعة بعد المائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*بملازمة الأذكار يحفظ العبد في دينه ودنياه :**

**وأيضًا ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((مَن قرَأ بالآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في ليلة، كفَتاه))، وهما قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ ﴾ [البقرة: 285]، والتي بعدها: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 286]. (مَن قرأها في ليلة كفتاه)؛ يقول الإمام النووي رحمه الله: "معنى كفتاه؛ يعني: قيام الليل، كأنما قام تلك الليلة، وحصَّل أجرها، وقيل: كفتاه من الشيطان، فلا يتسلَّط عليه، وقيل: كفتاه من الآفات، قال النووي: ويَحتمل الجميع، وهذا هو الصحيح. إنها تنفعه في ذلك من جهة حصول الأجور العظيمة، ودفْع المضارِّ الكبيرة.**

**أيها الأخوة الكرام، إن هذه الأذكار والدعوات الموظفة بالليل والنهار وفي عموم المناسبات، مما ينبغي على المسلم أن يحافظ عليها أشد المحافظة، ولا يُفرط فيها؛ لأنه إن فرَّط، فهو مغبون غبْنًا عظيمًا؛ عياذًا بالله من ذلك.**

**إن هذه الأذكار وهذه الدعوات، والتسبيح والتحميد لله رب العالمين - نافعةٌ للإنسان، مُثقلة لموازينه، ونافعة له أيضًا بدفع الآفات والمضار عنه، وموظَّفة في كثيرٍ من الأحوال التي يتقلب فيها الإنسان في أمور هذه الحياة. وتأملوا أيها الأخوة هذا النص النبوي العظيم الذي فيه أن تفريط كثيرٍ من الناس سببٌ لقلة البركات في بيوتهم، وسبب ما يوجد من أنواع المشكلات والمعاطِب والمخاوف، والحوادث التي تتكرر على الإنسان؛ لأنه تخلَّى عن حفظ الرحمن، فالله ربُّنا جل وعلا يقول: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد: 11]. ملائكة كرام يُكلفهم الله بحفظ العباد، قد يكون حفظًا عامًّا لأجل حصول مقادير الله جل وعلا التي يقضي بها على الخلق؛ ولذلك ربما حصل للإنسان في بعض الأحوال حوادثُ مَن رآها يقول: إن صاحبها يَهلِك ولا شك، لكن لَمَّا لم يَحِل الأجل بعدُ، فلا سبيلَ لتلك الحوادث إلى هذا الإنسان، ثم إن من المعقِّبات مَن يُكلفهم الله من الملائكة بحفظ عباده، بسبب لُجْئِهم إليه، واستعانتهم به، ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مَبيت لكم ولا عُشاء، فقد رُدُّوا وصُدُّوا ببسم الله، وقال: وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتُم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتُم المبيت والعَشاء» [صحيح مسلم: 2018]. فتأمَّلوا أيها الأخوة كم من بيوت الناس اليوم مَن يُدرِك فيها شياطينُ الجن أنواعًا من المبيت وأنواعًا من الطعام؛ كل ذلك لأنهم فرَّطوا في اللُّجأ إلى الله والاستعانة به! بسم الله أستعين، عليه أتوكَّل، وبه أدفع عدوِّي، لكن إذا فرَّط المؤمن في ذلك، فإنه يناله هذا الضرُّ العظيم، فما ظنُّكم ببيتٍ المشارك في الطعام فيه شيطان؟! وما ظنكم ببيتٍ المبيت فيه مع الشيطان؟ إنه الوحشة، إنه الضرر، إنه قلة البركة، إنه ضِيق الصدر، إنه المشكلات المتوالية؛ لأن الذكر فُسحة ونور، والاستعانة بالله دفعٌ للشرور، وهذا يُبيِّن سبب كثير من المشكلات النفسية والحسية، التي يَجِدها عدد من الناس، وتأمَّلوا أيضًا أثَرَ الاستعانة والتوكل على الله وذكره في حال بدء الإنسان يومَه عند خروجه من بيته، أو في أي لحظة من لحظات خروجه؛ يقول أنس رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«مَن قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكَّلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له حينئذ - ملائكة مكلفون يقولون له - وإن لم يسمع: كُفيت ووُقِيت وهُدِيت» [صحيح ابن حبان: 822]، وأمر آخر: (وتنحَّى عنه الشيطان)، فيقول لشيطان آخر: «كيف لك برجل قد هُدِي وكُفِي ووُقِي» قال العلماء: قوله: (هُدِيت إلى الحق): تيسُّر أموره في ذَهابه وإيابه، وفي قضاء حاجاته، ويُبعَد عن الضلال والانحراف. ووُقِيت؛ يعني: من الوقاية، وهي الحفظ مما قد يَعرِض له مما يَعرِض للآخرين.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**